اسرائيل بالتأكيد، فمرة تقوم بنصب صواريخ، ومرة تقيم قواعد أخرى. والأمر الأكثر سوءاً، هو الحماية التي تمنحها سوريا لقوات منظمة التحرير الفلسطينية الموجودة في لبنان. وقد أصبح للقوة السورية سيادة في لبنان. ومن هذا المنطلق تمارس حمايتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتنسق نشاطها معها، أي أنها تصرف جهدها للعمل ضدنا كهدف سياسي لوجودها هناك.

«ثالثاً، إن العلاقات الوطيدة بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والاتحاد السوفياتي مثلثة جداً بالنسبة لنا» (ي.إ.إ.، العدد ٢٣٣٠، ١ و٢/٥/١٩٨١، ص ٩).

لهذا كله، يدعو دايان إلى عدم الموافقة على الوجود السوري، وإلى معارضة ذلك «بصوت عال»، ويرى ضرورة معالجة هذا الموضوع بالسبل الدبلوماسية لتحقيق أهداف اسرائيل المتمثلة «باعادة السوريين إلى سوريا». أما في حال فشل الخيار الدبلوماسي، فيقول: «سيكون علينا اعتماد السبل العسكرية، بين حين وآخر، دون الوصول إلى حرب شاملة مع سوريا، وبدون احتلال أراض في لبنان» (المصدر نفسه، ص ١٠).

هل هو امتحان اميركي؟

إن مواجهة سورية - اسرائيلية ستؤدي، حسب توقعات المصادر الاسرائيلية، إلى أزمة إقليمية تتوافق مع أزمة اخرى قائمة في مجال العلاقات بين الكتلتين. فالتحرك السياسي الاميركي الحالي يهدف إلى الحيلولة دون «عودة الاتحاد السوفياتي ليشكل عنصراً مهماً في الشرق الأوسط في الميدان السياسي» (ي. إ.إ.، العدد ٢٣٣٣، ٥ و٦/٥/١٩٨١، ص ٩). فالاميركيون، كما يقول ايشد، لم يتوصلوا، حتى الآن، إلى تقييم شامل جديد للوضع الناتج في لبنان، وهم لم يبلوروا بعد استراتيجيتهم بشأن «التصدي للتوسع السوري - الفلسطيني المدعوم من قبل السوفيات. وفي هذه الأثناء، يستمرون في حرب الامس ضد النفوذ السوفياتي في أفغانستان ويحاولون منع امتدادها إلى الخليج الفارسي. فالاميركيون يتصدون للغزو السوفياتي الذي لم يحصل في الخليج الفارسي، ويتجاهلون استمرار الغزو السوفياتي الحالي بواسطة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية للبنان» (حقاي ايشد، دافار، ١٤/٤/١٩٨١). ويرأي الاوساط الاسرائيلية، أن الولايات المتحدة غير راغبة في البدء بإطلاق النار في المنطقة، لانها ستكون مضطرة «للتوجه إلى الاتحاد السوفياتي، كما سبق لها ذلك بصورة جزئية، لتطلب منه القيام بدور مهدىء وكابح، وسيحصل الاتحاد السوفياتي، آنذاك، على الثمن، لاسيما في الوقت الحالي: حيث تجتاز السياسة الخارجية الاميركية في الشرق الأوسط مرحلة التبلور، وتسعى بصورة أساسية إلى منع المزيد من التوسع السوفياتي في المنطقة» (ي.إ.إ.، العدد ٢٣٣٣، ٥ و٦/٥/١٩٨١، ص ٩).

ويرى المعلق السياسي ايشد، أن السياسة الاميركية وجدت نفسها فجأة أمام امتحان. فالاميركيون «يلعبون في الوقت الذي لم يريدوه، وليس حسب السناريوهات المعدة مسبقاً» (المصدر نفسه، ص ١٠) وتتركز نقطة الخطر عند الاسرائيليين في أن كل الأطراف دخلت في الأزمة ابتداء من السعودية والاتحاد السوفياتي واميركا واسرائيل وانتهاء بمنظمة التحرير الفلسطينية. ويتساءل الاسرائيليون: هل سيحارل السوريون والسوفيات، أو السوريون وحدهم، إرباك الاميركيين وحملهم الى امتحان في قوتهم، وفي اصرارهم وفي جديتهم ومصداقيتهم؟.

كل الوسائل لإزالة الصواريخ: بهذه العبارة رد شمعون بيرس، زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل، على سؤال حول الاحتمالات المطروحة بشأن أزمة الصواريخ. وكان بيرس قد التقى مع بيغن وموشي آرنس، رئيس لجنة الخارجية والامن، يوم ٢/٥/١٩٨٠، للتباحث حول الأزمة في لبنان. وقد خرج الجميع من الاجتماع بانطباع مفاده أنه، في حال فشلت الجهود الدبلوماسية، يجب عدم استبعاد «استخدام الوسائل العسكرية من أجل إزالة الصواريخ السورية من منطقة البقاع في لبنان» (ي.إ.إ.، العدد ٢٣٣١، ٣ و٤/٥/١٩٨١، ص ٤). وأكد بيرس، بشكل قاطع، أن على اسرائيل أن تعمل كل ما يمكن لازالة الخطر الذي «يهدد حرية العمل الجوي الاسرائيلي في الاماكن الحيوية للدفاع عن اسرائيل» (المصدر نفسه).